المحاضرة الثالثه علم اجتماع الاعلام

التطور التاريخي لوسائل الاتصال الجماهيري

تمهيد

نجد أن كثيراً من المهتمين بدراسة وسائل الاتصال والإعلام في العصر الحديث يؤكدون على أهمية تناول هذه الوسائل من الناحية التاريخية – ولو بصورة مختصرة - للتعرف بوضوح على مدى تطور هذه الوسائل، واختلافها عما هي عليه في الوقت الراهن، علاوة على ذلك أن دراسة التطور التاريخي لوسائل الاتصال والإعلام يكشف لنا بوضوح عن العلاقة المتبادلة بين حاجات الإنسان الأساسية في الحياة، ونوعية المجتمعات والعصور التي عاشها بالفعل.

كما يعكس لنا هذا الاهتمام دراسة أهم عناصر الاتصال الثقافي والحضاري، وكيفية تطويرها وتحديثها بصورة مستمرة بواسطة الإنسان، وذلك من أجل السيطرة والتحكم في الطبيعة أو البيئة الاجتماعية والثقافية والأيكولوجية التي يعيش فيها.

أولاً: عصر الرموز والإشارات .

تعد مرحلة أو عصر الرموز والإشارات أولى المراحل التي يمكن الحديث عنها في ضوء دراسة نظرية أو عملية التحول التي تحدث في المجتمعات البشرية ، وذلك عن طريق دراسة وسائل الاتصال والتفاهم بين الأفراد والمجتمعات، كما جاءت وحدة الرموز والإشارات مرتبطة بالمراحل الأولى للجنس البشري على سطح الأرض.

والتي تصور لنا صورة واقعية عن طريقة الاتصال والتفاهم بين الأفراد خلال المراحل التاريخية التي ظهر فيها الإنسان على سطح الأرض، كما نجد أن طريقة الاتصال والتفاهم للجنس البشري قد سبقها أيضاً ما يعرف بظهور الكائنات أو المخلوقات السابقة على البشر، والتي كانت تعيش على الأرض قبل ظهور الإنسان ذاته.

وعرف عنها الإنسان بعد ذلك الكثير من عناصر الرموز والإشارة التي كانت تستخدمها في الاتصال فيما بينها، وبالطبع تعلم الإنسان البدائي كيفية استخدام الرموز والإشارات سواء عن طريق الحركة أو الإشارة بالصوت ، أو ما يعرف باكتسابه السلوك الاتصالي ، كما ساعد هذا الاتصال على التطور العقلي للإنسان البدائي ليبدء مرحلة جديدة من الاتصال والتفاهم.

وليتعرف بوضوح على استعمال لغة الإشارة والرموز من الكائنات الحية، ولاسيما الحيوانات كما يحدث هذا الاتصال في مرحلة التعارف والتعاون أو الصراع أو الحب أو الكراهية أو العمل أو اللعب وغيرها من لغة الاتصال الرمزي والإشاري.

وتعكس لنا دراسة تاريخ العصور القديمة مدى استخدام القدماء للرموز والإشارات والتي تعد اللغة الأولى للتعامل والاتصال والتفاهم بصورة عامة، فلقد استخدم المصريون القدماء أول لغة مكتوبة في التاريخ عن طريق استخدام الرموز والصور والإشارات ، ولقد شاركهم في ذلك أيضا أصحاب الحضارات الشرقية القديمة مثل الحضارة الهندية والصينية.

وعموماً أن مرحلة أو عصر الرموز والإشارات كما حددها علماء الاتصال والإعلام في السنوات الأخيرة ، تعد من المراحل الهامة التي يمكن عن طريقها أن نتعرف بوضوح على طريقة الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والعسكرية والثقافية والحضارية التي كانت موجودة في العصور القديمة، حتى تلك العصور السابقة على نشأة الحضارات أو ما يعرف بالحيلة المستقرة عموماً.

وبالطبع لا تزال لغة الرموز والإشارات مدونة على الحفائر والآثار القديمة، والتي لا تزال موضوع اهتمام الكثير من علماء الاجتماع والأنثروبولوجيا والتاريخ واللغة والآثار وغيرهم آخرون لا يزالون يسعون للتعرف على واقع وسائل الاتصال عن طريق دراسة المراحل التطورية التي مرت بها هذه الوسائل وعبرت بوضوح عن العلاقة المتبادلة بين الإنسان والبيئة التي عاش فيها، وطبيعة التراث والحضارة التي تركوها للتوارث من بعده لأجيال الجنس البشرى.

ثانياً: عصر الخطابة واللغة.

بدأ هذا العصر في مرحلة لاحقة من مرحلة الرموز والإشارات وكدليل لظهور تطورات فكرية وعقلية لدى الجنس البشري.

وجاءت محاولات الإنسان الأولى لتطوير وسائل الاتصال الخاصة به، وذلك عندما سعى لاستبدال لغة الرموز والإشارات.

أو ما يعرف بالكتابة المصورة إلى استخدام الكتابة بالكلمات والتي يسعى منذ البداية للتعبير عنها بالصوت، كما كانت الكلمات صوراً لم يحاول الإنسان القديم أن ينطقها واستمر هذا الحال لفترات زمنية طويلة ، ولكن ما لبث أن استخدم الإنسان الصوت المسموع والذي تطور بعد ذلك ليصبح لغة منطوقة، وبعد ذلك تم تطوير هذه اللغة إلى لغة مكتوبة ومدونة، وقد بدأت حروف هذه اللغة على أنها نوع من الرموز والصور والإشارات .

ويوضح لنا العديد من علماء الآثار والتاريخ واللغة أن المصريين القدماء أول من عرفوا الهجاء، وعاصرهم في ذلك بالطبع العديد من الحضارات الشرقية مثل الفينيقيون الذين تقدموا في عالم البحر والسفن ونقلوا مفردات اللغة الإغريقية القديمة التي تعرف الآن بـــ (ألفا وبيتا وجاما ودلتا) وغيرها.

كما نقل الفينيقيون أيضا اللغة الهيروغليفية (الفرعونية القديمة) إلى بلاد الإغريق الذين طوروا لغة (الألف والباء) كتعبير عن الأبجدية ثم تطورت هذه اللغة بعد ذلك عن طريق الرومان أو الإمبراطورية الرومانية وتفرعت منها اللغات الأوروبية الحديثة التي تكون ٢٦ حرفاً هجائياً.

وما من شك أن لغة الخطابة قد انتشرت أيضا في شبه الجزيرة العربية ومنطقة الشرق الأوسط والأدنى ، وهذا ما ظهر على سبيل المثال وإن كان في مراحل متقدمة ، وذلك عندما برع العرب في العصر الجاهلي بفنون الشعر والخطابة وأصبح وسيلة الاتصال الشفوي، وهذا ما ظهر خلال مواسم السفر والتجارة وظهور مرحلة الأسواق المتنقلة والمستقرة.

ومن الموضوعية أن نشير إلى دور بلاد الإغريق وفلاسفتهم وحكمائهم وخطبائهم في تأسيس الخطابة وأساليبها وتقنياتها العلمية، التي ظهرت كنوع من المرافعات القانونية في القضايا.

كما ظهرت في "صقلية" مجموعة من الخطباء البارزين مجموعة من الخطباء البارزين من أمثال "كوراكس" و "نيسباس" اللذان ساعدا في تطوير الخطابة واستخدامها للمرافعات والمناقشات السياسية السليمة وبعيداً عن استخدام القوة والمبارزة الجسمانية، كما استطاع "كوراكس" أن يحدد التقنيات الأولى للخطابة واعتبرها نوع من التفكير في أمور اللغة والاتصال.

واهتم "أرسطو" بعد ذلك بالخطابة وقام بتعريفها بأنها ليست مجرد للإقناع فقط ولكن تعتبر نوع من الفنون .

وكما ارتبطت الخطابة باللغة اللاتينية ولاسيما بعد أن أصبحت لغة رسمية للأمبراطورية الرومانية ، وأصبحت هذه اللغة رمزاً ثقافياً وحضارياً واتصالياً كبيراً بين الشعوب الأوروبية وسعيها إلى دمج الثقافة الإغريقية والمؤثرات الشرقية.

وبإيجاز لقد أدت كل من الخطابة واللغة اللاتينية إلى تذويب الكثير من الفوارق الاجتماعية ، وذلك عن طريق اعتبارهما عنصرين هامين في الثقافة الرومانية التي ركزت على ضرورة عدم الفصل بين المجال التقني للخطابة عن المجال المعرفي والفكري وغيرها مما كان موجوداً من قبل في بلاد الإغريق.

ثالثاً: عصر الكتابة.

ظهرت عملية الكتابة قبل ظهور أو اكتشاف الورق الذي نعرفه اليوم، فلقد بدأ الإنسان الكتابة المصورة سواء عن طريق الرسم على جدران المعابد والكهوف من الداخل، أو النقش على الحجر من الخارج كما هو ظاهر بوضوح على الحفائر التي توجد على جدران المعابد والمقابر وتعتبر تلك المرحلة أولى مراحل التدوين أو الكتابة التي عرفها الجنس البشري منذ الآلاف من السنين.

ولكن ما لبث أن تطورت الوسائل والمواد التي استخدمها الإنسان في عملية الكتابة والتدوين ، وهذا ما ظهر لدى قدماء المصريين عندما استخدموا نبات البردي في الكتابة.

كما قد عرف السماريون الكتابة عام ١٧٠٠ قبل الميلاد وكانت لديهم رموز معينة يستخدمونها في الكتابة، وكانت لها دلالات ومعانٍ محددة، ولقد ساعدت اللغة والكتابة السومارية في تطوير اللغة الهجائية المعروفة لدينا حالياً سواء في العالم العربي واللغات الشرقية الأخرى ومنها بالطبع اللغة العربية.

وإن كانت اللغة السومارية التي ظهرت في بلاد الرافدين وبلاد شمال فارس قد استخدمت في بادئ الأمر الكتابة الصوتية ولكنها تطورت بعد ذلك إلى لغة مكتوبة ومنطوقة في نفس الوقت، وساعدت عموماً على عمليات الاتصال الإنساني وتطوير اللغة بصورة عامة.

كما كانت الكتابة على الجلود بأنواعها المختلفة إحدى الوسائل التي شاع استخدامها لفترات طويلة ، وإن كانت هذه الوسيلة مكلفة بالمقارنة بأوراق البردي، كما تم استخدام قوالب الشمع والطين والفخار والأخشاب للكتابة عليها، كما فعل ذلك كلٍ من البابليين والإغريقيين والرومان، وعموماً ساعدت هذه الوسائل وعمليات الكتابة وتدوين الأفكار والثقافات والحضارات المختلفة وأصبحت من أهم وسائل الاتصال البشري.

إلا أن عملية الكتابة قد تطورت بصورة ملحوظة بعد عملية اكتشاف الورق وصناعته بواسطة الصينيون.

كما تطورت الكتابة وعملية تكوينها بصورة متعددة وتطورت حروف الهجاء التي تعد بمثابة أصوات ذات معنى محدد، وتكتب كحروف منفصلة وتفهم من خلال النطق بأصواتها ، وتعرف من خلال أشكالها المعروفة ، كما تكون الحروف الهجائية من أهم وسائل الاتصال.

ولقد لعب العلماء المسلمون دوراً بارزاً في تطوير ونشر الأرقام والأعداد إلى العالم كله، وتعد عملية اختراع الأرقام إلى أكثر من ١٠٠٠ عام وذلك خلال العصر الإسلامي والعباسي في عهد الخليفة المنصور الذي اتخذ من بغداد عاصمة له، واهتم عموماً بفئة العلماء وخاصة علماء الفلك والحساب وقام بترجمة الأرقام وأصول الحساب التي كانت موجودة في الحضارات القديمة مثل الحضارة الهندية.

رابعاً: عصر الطباعة.

ظلت عملية الكتابة لعدة قرون بصورة يدوية وخاصة أن عملية اكتشاف الورق بواسطة الصينيون قد انتقلت إلى أوروبا عن طريق المسلمين وفتوحاتهم إلى بلاد الأندلس، كما أن عملية استخدام الورق لم تنتشر بسرعة إلى بقية بلاد أوروبا إلى أن ظهرت الطباعة.

ذلك الاختراع المتطور الذي أحدث ثورة فكرية وثقافية واتصالية كبيرة وذلك خلال القرن الخامس عشر الميلادي ، وأفقدت أهمية الكثير من الفئات المثقفة والصفوة السياسية والدينية التي كانت تحتكر عمليات الكتابة والقراءة، دون بقية الطبقات الاجتماعية الأخرى، كما ساعدت عملية الطباعة على محو أمية الكثير من أبناء الطبقات المتوسطة والفقيرة، وتدعيم الحرية الثقافية والعلمية والاتصالية وتزيد من ثورة الاختراعات الأخرى في تاريخ البشرية.

ولكن قبل ظهور عملية الطباعة بمفهومها الحديث ظهرت محاولات شبه آلية وذلك خلال العصور الوسطى حيث استخدم الرومان آلة خاصة للكتابة والنقش وخاصة عند سكهم للنقود ، ثم تطور الأمر بعد ذلك إلى أن تم استخدام الكتابة على قوالب أو ألواح من الخشب والصلب والتي كانت تستخدم في ختم الوثائق.

ولكن تطورت الكتابة المطبوعة خلال القرن الرابع عشر عندما عرف نوع من الكتابة يسمى (اسكلوجرافي) والمشتق من الكلمة الإغريقية (أكسلون) والفعل (جرافين) وتعني يكتب، وبإيجاز لقد سبقت محاولات الكتابة شبه الآلية مرحلة الكتابة المطبوعة حيث تم الكتابة على المعادن والأخشاب والجلود على سبيل المثال.

وانتقلت الطباعة إلى أوروبا بعد ذلك خلال القرن الثالث عشر وذلك عن طريق الكتابة المطبوعة على الألواح الخشبية ، ثم اخترع المطبعة الآلية بواسطة "جوتنبرج" في ألمانيا ويعتبر كثير من المؤرخين هذا الاختراع بداية العصر الحديث لظهور إحدى وسائل الاتصال ، كما ارتبطت بعد ذلك الطباعة بتطوير صناعة الورق.

كما حدث خلال القرن الثامن عشر أيضا تطورات سريعة عن طريق استخدام الطاقة البخارية وذلك بواسطة العالم الألماني "فرديك كونيج" ومساعده "باور" وإنشاء أول مطبعة تعمل بالبخار وذلك في لندن ، مما أحدث ثورة كبيرة في عالم إنتاج الطباعة خاصة بعد أن حل العمل اليدوي بالطاقة الجديدة.

وفي لندن حيث ظهرت صحيفة التايمز وسمحت الآلة الجديدة بطباعة ١٢٠٠ لوح من الورق في الساعة الواحدة ، بينما كانت الطباعة اليدوية لا تسمح بأكثر من ربع هذا العدد، وفي عام ١٨٦٣ تم اختراع المطبعة الدوارة (الروتو) لطباعة الصحف وذلك بواسطة الأميركي "وليم بالوك" واستخدامها للورق في الطباعة على شكل اسطوانات مما سهل من عمليات سرعة الإنتاج الصناعي الجديد وليزيد من قوة الاتصال الثقافي عن طريق انتشار الصحافة المطبوعة.

وفي عام ١٨٨٦ حدث تطور آخر في مجال الطباعة حيث اخترعت آلة صف الحروف أتوماتيكياً وذلك عن طريق الضرب على مفاتيح مثل مفاتيح كتابة على السطور، ثم نصب عليه الرصاص المنصهر لتطبع بعد ذلك نسخة رصاصية من السطر، ثم يجرى ترتيب الصفحة وسطورها وفقاً للنظام المعد لطباعته.

وتعتبر مصر من أولى الدول التي أنشئت بها مطابع متطورة وذلك عام ١٨٢٠ ، حيث أنشئت أول مطبعة وهي مطبعة "بولاق" وكانت مخصصة أساسا لطبع الكتب والمؤلفات العسكرية.

وبإيجاز لقد أحدثت الطباعة تطورات سريعة في مجال الاتصال ووسائله المختلفة سواء عن طريق تحديث أساليب الكتابة وانتشار الكتب والمطبوعات أو عن طريق الصحافة باعتبارها نوع من المادة الإعلامية المكتوبة، والتي تم انتقالها وتداولها إلى الكثير من الأفراد وكما نلاحظ في مجال الطباعة مع نهاية القرن العشرين كيفية طباعة الصحف والمجلات في أكثر من مكان في العالم في نفس الوقت عن طريق الأقمار الصناعية وهذا ما يندرج عموما تحت انجازات عصر الاتصال الحديثة.

خامساً: عصر وسائل الاتصال الحديثة.

يؤكد معظم المتخصصين في وسائل الاتصال والإعلام في الوقت الحاضر أننا نعيش مرحلة جديدة من مراحل التطور الاتصالي، خاصة بعد أن تعددت وسائل هذا الاتصال، ونحاول فيما يلي أن نشير إلى عدد من أهم وسائل الاتصال التي

ظهرت خلال القرنين الماضيين (القرن التاسع عشر والعشرين) موضحين إلى أي حد ارتبطت هذه الوسائل بطبيعة الحاجات الأساسية للجنس البشري ومدى تأثيرها على التقدم الحضاري والثقافي بصورة عامة.

١) التلغراف: يعتبر التلغراف (البرق) أحد الوسائل الاتصالية التي ظهرت في السنوات الأخيرة من القرن الثامن عشر ، والتي شهدت تقنيات معقدة مثلها مثل الطباعة وغيرها من الوسائل الحديثة بعد ذلك.

وإن كانت نشأة التلغراف قد ارتبطت بعدد من السوائل الاتصالية الأخرى مثل ظهور شبكات السكك الحديدية والتي تم إنشاء شبكات التلغراف على امتدادها مثلها مثل التليفون بعد ذلك ، وتعتبر شبكة (باريس- ميل) إحدى الشبكات الأولى التي نشأت في فرنسا.

ومع زيادة الحركة التجارية والاقتصادية تم تشغيل جزء من أوقات هذه الشبكة إلى رجال الأعمال والاقتصاد والصحف والدعاية وغيرها.

ولقد تطور بعد ذلك التلغراف الجوي واستبدل بالتلغراف الكهربائي وكان ذلك في محطة (سان جيرمان) بفرنسا عام ١٨٤٥ وذلك لاستخدام الدولة في بادئ الأمر ، إلا أن عملية إرسال التلغرافات وسريتها أصبحت مكفولة للجميع وذلك بعد عملية تشغيل الإرسال ذاته.

وبإيجاز يمكن القول أن وسائل الاتصال الجماهيري الحديثة تطورت بصورة سريعة كنوع من الحاجات الأساسية التي أصبحت ضرورية للإنسان العصري الحديث ، كما جاءت عملية تطوير هذه الوسائل ومنها التلغراف لتلغي تدريجياً ما يعرف بمفهوم المسافة الاجتماعية من أذهان البشر ويعزز عموما من طبيعة الاتصال الاجتماعي.

وهذا ما ظهر واضحاً من خلال الإشارة الموجزة للنشأة التطورية للتلغراف ، وكيف ساهم هذا الاختراع في تطوير كل من الوسائل الاتصالية الجماهيرية الأخرى مثل الطباعة والصحافة والإذاعة ووكالات الأنباء العالمية، وهذا ما يعكس عموماً طبيعة الارتباط بين وسائل الاتصال الجماهيري من حيث الوظيفة الاجتماعية والتقنية التكنولوجية في نفس الوقت.

٢) التليفون: مع تزايد الحاجات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية عموماً تطورت وسائل الاتصال الجماهيري، وهذا ما جعل مخترعو وسائل الاتصال يحاولون أن يلبوا هذه الحاجات والمتطلبات الوظيفية الجديدة لها.

أن التليفون لا يعد وسيلة اتصالات للمسافات القريبة فقط ولكن للمسافات البعيدة أيضا، ولقد اهتمت شركة (ابيل) الأمريكية بتطوير الأبحاث الخاصة بمجال التليفونات وتعزيز استخدام الحاسبات الإلية الضخمة، كما أدى هذا التطوير إلى تعزيز وسائل اتصال أخرى هامة مثل الراديو والتليفزيون بعد ذلك أو ما يعرف بالانتقال إلى ثورة الالكترونيات التي شهدتها المجتمعات البشرية خلال النصف الأخير من القرن العشرين.

٣) الراديو: يعد اختراع الراديو أول البوادر الأساسية لمصر الاتصالات الالكترونية التي أسهمت كثيراً في إحداث الكثير من عمليات التغير الاجتماعي والثقافي، التي حدثت ولاسيما خلال القرن العشرين.

كما قد تعددت بعد ذلك الوظيفة الاجتماعية للراديو وأصبحت موضع اهتمام الكثير من المهتمين والمتخصصين بوسائل الإعلام والاتصال الجماهيري ، ومن أهم هذه الوظائف : (١) الأخبار، (٢) الإرشاد، (٣) التعليم، (٤) التنشئة الاجتماعية، (٥) المواطنة الدولية، كما جاء بعد ذلك إنتاج أجهزة الراديو بأقل التكلفة لتكون في متناول الجميع.

كما أصبح العمل الإذاعي من أهم الوظائف الجيدة التي تدعم عمليات ووسائل الاتصال واستغلالها في عمليات التوجيه والإرشاد والتوعية بكافة أنواعها ، علاوة على الدعاية والإعلان وتغير اتجاهات الرأي العام وتشكيله، وزيادة المعلومات العامة، والثقافة الجماهيرية ومحو الأمية، كما استخدم في عمليات الترفيه والرياضة على أوسع نطاق.

٤) السينما والتليفزيون: يرجع الفضل لاختراع التليفزيون إلى العالم البريطاني "جون بيرد" الذي توصل إلى هذا الاختراع عام ١٩٢٤ وذلك بعد محاولات عدة لتطبيق العديد من النظريات الدقيقة، واستطاع التوصل بدقة إلى نظريات الإرسال والاستقبال التليفزيوني الموجودة حالياً.

وفي عام ١٩٢٩ أنشئت هيئة الإذاعة البريطانية أول إذاعة تليفزيونية لها من استوديوهات سميت حسب مخترع التليفزيون ذاته وهو "بيرد" وإن كانت قد جرت تجارب متعددة بعد ذلك لتطوير كاميرا التليفزيون، وذلك من أجل تطوير النقل الداخلي والخارجي للإرسال التليفزيوني التي تقوم على عمليات تحويل الطاقة الضوئية الموجودة بالمكان الذي يجرى فيه التصوير إلى إشارات كهربائية يجري إرسالها على أن تصل موجات لاسلكية يتم نقلها عن طريق جهاز الإرسال التليفزيوني ذاته.

كما ارتبطت عملية انتشار التليفزيون كوسيلة اتصال جماهيرية بالتقدم التكنولوجي في مجال الاتصالات الحديثة ، وهذا ما ظهر على سبيل المثال في العلاقة بين التليفزيون والأقمار الصناعية واستخدام نظام الكابل لتنويع محطات الإرسال والقنوات المستقبلية والمرسلة وليغطي العديد من مناطق العالم ويحدث ثورة اتصالية كبيرة يشاهدها اليوم الإنسان الحديث وتضفي بعداً اجتماعياً وثقافياً كبيراً وفي كافة المجالات العلمية والترفيهية والتجارية والاقتصادية والسياسية.

٥) الأقمار الصناعية: لقد تعددت الوظائف التكنولوجية للأقمار الصناعية لأنها لا تقتصر على كونها محطات استقبال وإرسال للبث التليفزيوني أو وسيلة للاتصال التليفزيوني فقط، ولكن أيضا تم استخدام هذه الأقمار الصناعية في الإرسال الإذاعي والتلغراف والاتصالات اللاسلكية عموماً.

كما أنها تدعم تكنولوجيا الحاسبات الآلية والانترنت وتسهل جميع عمليات نظم إرسال واستقبال المعلومات الجديدة سواء بصورة واضحة أو معلومة أو مشفرة (سرية) ، وهذا ما يظهر على سبيل المثال في استخدام الأقمار الصناعية لأغراض التجسس والعمليات العسكرية وضرب الأهداف الإستراتيجية بصورة دقيقة، كما ظهر ذلك واضحا خلال الحروب الأخيرة التي حدثت في الشرق الأوسط أو أواسط أوروبا.

٦) الحاسوب والانترنت: تجئ أهمية استخدام الحاسوب كأحد وسائل الاتصال الجماهيري في الوقت الراهن، ومن ناحية أخرى تجئ أهمية الحاسوب واستخداماته في كافة المجالات بدون استثناء، نظراً لأنه يتمتع بقدرة فائقة على انجاز الأعمال والمهام التي ينفذها أو يطلبها منه الإنسان، وذلك من ناحية السرعة والوقت والدقة المتناهية .

كما أنه يخضع لعمليات التعديل والتدخل المستمر من قبل الفرد، من أجل الحصول على معلومات جديدة والسعي إلى تخزينها لفترة طويلة.

ويعتبر نظام الانترنت أو شبكة المعلومات من أحدث تكنولوجيا الاتصال الجماهيري التي تختتم بها البشرية القرن العشرين.

وليضيف إلى محصلة الإنتاج الاتصالي المتطور والمستمر تكنولوجيا متطورة ظهرت على وجه الخصوص خلال السنوات الأخيرة من هذا القرن ، كما تعكس في الوقت ذاته قدرة العقل البشري على عمليات التحديث والتجديد والتطوير المستمر والتطلع إلى تكنولوجيا متطورة ومعقدة وتشمل في الوقت ذاته مجموعة من الاتصالات البشرية والتكنولوجية بصورة شاملة.

وهذا ما يتمثل في نظام الانترنت الذي يشمل وسائل الاتصالات المطبوعة والمكتوبة والسلكية واللاسلكية والتليفزيونية والمسموعة والمرئية وغيرها، كما يوفر على الإنسان عامل الوقت والجهد والتكاليف التي تحدث خلال عمليات الاتصال واكتساب الثقافات والأخبار في سرعة ودقة متناهية، كما يستخدم من أجل الدعاية والإعلان والمعاملات التجارية والاقتصادية والترفيهية وغيرها.

بإيجاز أن نظام الانترنت كأحد تكنولوجيا الاتصال تعكس لنا بوضوح عن مدى استمرارية سعى الجنس البشري لاكتساب واقتناء المزيد من تكنولوجيا الاتصال والمعلومات وجعلها أكثر فاعلية وكفاءة وفائدة للبشرية ككل.

اسئلة المحاضرة

س ١ ما أهمية دراسة التطور التاريخي لوسائل الاتصال؟
س ٢ اذكر أهم الوسائل و المواد التي استخدمها القدماء في الكتابة.
س ٣ عدد أهم وسئل الاتصال الحديثة